وشتان ما بينهما وابضا في فرج سقف البيت والتيامه عقبه تبيه على شق
صدره الشريف تلك الليلة وانه لا باس عليه فيه ومرت قصة شقه هنا عند
ذكر الناظم لشقه عقب رضاعه عند حليمة ومنها ان الملك لما اخرجه من
المسجد اركبه على البراق فكان له عليه استوآء اى استقرار وتمكن مع انه
لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو كما صح الخبر
دابة اى شبهها اذ هو ليس بذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار
ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا وسمي
بذلك من البرق لسرعة سيره او من البريق او من قولهم شاة برقا
اذا كان في خلال بياضها سواد وقوله يضع خطوه الخ معناه انه
يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره قال ابن المنير اى يقطع ما انتهى
اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الارض الى
السما في خطوة واحدة لان بصر الذي في الارض يقع على السما فبلغ اعلى
السموات في سبع خطوات انتهى وهذا انما ياتي على رواية فحملت عليه
اى البراق حتى انطلق بي جبريل الى السما الدنيا اذ ظاهرها انه استمر عليه
حتى وصل الى السما والمشهور انه استمر عليه الى بيت المقدس ثم ذهب
له المعراج كما ياتي وفي رواية لابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة له جنبا كاز واضعا
ضعيفة له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوايم كالابل واظلاف
وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا وفي رواية صحيحة اتي بدستر

فلما استصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك قط اكرم على
الله منه فارفض عرقا وظاهرها كصرح رواية النسائي وابن مردويه
وكانت تسخر للانبيا قبله لان الانبيا كانوا يركبونها فلم يطلع عليها
بعضهم فنفى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم لها فاستصعابه ليس لعدم الفه
الركوب بل لبعد عهده به او ليظهر جبريل له مرتبته صلى الله عليه وسلم
وانما علت على سائر المراتب واعالم يكن البراق على شكل الفرس شارة
الى ان ركوبه في سلم وامن لا حرب وخوف والى ظهور المعجزة بوقوع
هذا الامر الباهر من دابة على هذا الشكل وصح ان جبريل حمله
على البراق رديفه ورواه احمد بلفظ على ظهر هو وجبريل حتى انتهيا
الى بيت المقدس وأول بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبريل
معه لا ينافي كونه في خدمته وصح انما مر ابي بثرب فامره ان ينزل
ويصلي بمدين فامره بذلك وببيت لحم الذي ولد فيه عيسى فامره بذلك
واراه عجائبا اخرى الى ان وصل الى بيت المقدس فنزل وربطه اى جبريل
كما مر في رواية لكن في اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم وصححها أنهما ربطاه
معا بالحلقة التي كانت الانبيا تربط بها ثم دخل وبعث له جماعة
من الانبيا فصلى بهم وصح في رواية اتى بارواح الانبيا اى مع اجسادهم
لرواية ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قايم وراكع وساجد ثم اذن
مؤذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي
جبريل فقدمني فصليت بهم وفي رواية لاحمد فاذا النبيون اجمعون

وبجمع باحتمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)